آثار بابلية جديدة

ذكرنا في اوائل المجلد التاسع عشر من المقتطف انهُ تألفت جمعيةٌ في مدينة فيلادلفيا باميركا سنة ١٨٨٨ لاجل التنقيب عن آثار بابل واشور وارسلت الدكتور بيترس من مدرسة فيلادلفيا الجامعة لادارة هذا العمل فنقب الاطلال القديمة واستخرج منها آثارًا لامثيل لها في كثرتها وقد نقلت الاحمال المحملة منها ولا سيما من الصفائح القديمة الى الاستانة العليَّة ووكّل الدكتور طيرخت بترتيبها وقراءتها واصدرت الحضرة السلطانيَّة امرها بان تعطى جمعية فيلادلفيا واحدًا من كل اثر مزدوج . ومن الآثار التي كشفت الى ذلك الحين القا صفيحة من الخزف والحجر والف كاس من المرمر و١٥٠ اناء عليها كتابات عبرانية وعربية وسريانية ومئات من الاساطين والختوم البابلية وكثير من الادوات المعدنية والخزفية من الاسلحة والامتعة والآنية البيتية ونحوها

هذا وقد جاءتنا جريدة التيمس في اوائل هذا الشهر وفيها رسالة مسهبة عما بلغهُ التنقيب في تلك الاطلال الى الآن بادارة الدكتور بيترس وخليفتهِ الدكتور هينس فنقل اميركا سيفي بغداد فانهما نقبا اطلال نفر وهي اطلال مدينة نبور القديمة وكانت قائمة على الشاطىء الشرقي من الخليج الموصل بين مدينة بابل وبحر فارس ويعرف هذا الخليج الآن بشط النيل والاطلال في اكمة عالية مخروطية الشكل يسميها العرب "بنت الامير" علوها ٢٩ مترًا عن السهل المجاور لها وهي مقرُّ هيكل بناهُ الملك ارغور سنة ٢٨٠٠ قبل المسيح اي منذ اربعة آلاف وسبع مئة سنة . وقد بنى هذا الملك هيكلاً آخر في البُرَ وهي اور القديمة ولكن هيكلهُ في نبور نقب اولاً و برجهُ قائم على قاعدة طولها ٥٩ مترًا وعرضها ٣٩ مترًا وزواياهُ متجهة الى الجهات الاربع كاكثر الابراج البابلية وكان ثلاث طبقات فقط مثل ابراج هياكل اور لا مثل ابراج هياكل بابل الحديثة المبنية من سبع طبقات وكان مصلحًا بالآجر والقار ويحيط بهِ و بدارو سور منيع

وهذا الهيكل وبرجهُ يشبهان الاهرام المصرية القديمة كهرم ميدوم وهرم صقارة المدرَّج شابهة كبيرة حتى ظنَّ قوم من العلماء ان الهياكل الكلدانية مبنية لتماثل الاهرام المصرية وظن غيرهم ان الاهرام المصرية مشتقة من الهياكل الكلدانية اما الآن فالمكتشفات الحديثة تؤيد الرأي الاول لان هيكل اور وهيكل نبور يشبهان المصاطب المصرية التي هي

اصل الاهرام . وهذان الهيكلان اقدم ما بني من نوعهما في بلاد الكلدان

وهيكل نبور قائم على قاعدة من اللبن وتحتها قاعدة اخرى من الاجر المشوي طول الاجرة منهُ نصف متر وعرضها نصف متر وعليها كلها اختم الملك سرجون الاول وابنهِ نارام سين فهي اقدم من هيكل اورغور بالف سنة لان تاريخها سنة ٣٨٠٠ قبل المسيح

وتقب المستر هيلس الى الشمال الشرقي من هذا التل فوجد سوراً ثخنهُ (سمكهُ) سبعة عشر متراً بناهُ ملك اسمهُ نرام سين . وقد رُئي هذا الاسم قبلاً وظنهُ الباحثون اسم شخص وهي اما الآن ثبت انهُ ملك عظيم يستطيع ان يبني سوراً متيناً سمكهُ سبعة عشر متراً

ووجد الى الجنوب الشرقي من الهيكل غرفة طولها ١١ متراً وعرضها ثلاثة امتار ونصف وعلوها متران و٦٠ سنتيمتراً ولا باب لها ولا كوة فكان ينزل اليها من السقف وقد كتب على اجرها ان بانيها الملك اورغور وتحتها غرفة اخرى مثلها وجد فيها اجراً عليهِ اسم الملك سرجون وعلى دائرها طلي عليهِ بعض الطلي يثبت من ذلك ان هاتين الغرفتين كانتا محل حفظ سجلات الهيكل (دفترخانة) والظاهر انهما بُنيتا بين سنة ٢٨٠٠ قبل المسيح وسنة ٢٢٠٠ قبل المسيح وبهتا فاخذ اكثر ما فيهما من السجلات وكسّر ما بقي ولا شبهة في ان ذلك حدث وقت غزوة العيلاميين سنة ٢٢٨٥ قبل المسيح حين نهبت المياكل وحمل ما فيها الى عاصمة عيلام

ولما رأى المستر هيلس ان التقب قد كشف لهُ غوامض كثيرة تعمّق في الارض اكثر فاكثر فوجد انقاض هيكلين آخرين تحت الهيكل الاعلى احدهما تحت الآخر واستدلّ من تراكم الطين حولهما ان اسفلهما بني قبل المسيح بنحو سبعة آلاف سنة ولم يزل مذبحهُ قائماً وعليهِ اثنان كبيران من الخزف ووجد تحت هذا الهيكل مجاري في الارض مبنيّة بالآجر المشوي ومقبوّة بقناطر وقد ثبت من ذلك ان الكلدانيين سبقوا الناس اجمع الى بناء القناطر

اما الصفائح التي وجدت هناك فعددها ستة وعشرون الفاعدا كثيراً من الكسور والشواهد وعليها كتابات كثيرة قرأها الدكتور هلبرخت فوجد انها وصف حروب قديمة مما لا حاجة بنا الى استيفائهِ . انتهى

وخلاصة ما تقدّم ان الدكتور بيترس والمستر هيلس وجدا في خرائب نفر بين الفرات ودجلة جنوبي الحلة خرائب هيكل قديم بناهُ اور غور سنة ٢٨٠٠ قبل المسيح وتحتهُ وصيف بناهُ الملك سرجون الاول الذي كان قبل المسيح بثلاثة آلاف وثمانمئة سنة كما ثبت من اسطوانة نبوليدوس وتحت ذلك آثار اخرى يستدل من الرواسب التي عليها وحولها انها اقدم من سرجون باكثر من ثلاثة آلاف سنة